عيون الماء في العلا تاريخ وتقنية وأعراف

د. محمد بن حمد خليص الحربي •

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .. أما بعد أحييكم بتحية الإسلام الخالدة " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وباسم الله الرحمن الرحيم نبداء.

العناوين الرئيسية:

وبادئ ذي بدء أقول: "رب اشرح لي صدري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي" اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا يا كريم.

في بحثي هذا وبعد التقديم له بإذن الله سنتعرف على مدينة العلا وموقعها في شبة الجزيرة العربية ثم نعرف العيون ومكوناتها وتاريخ إنشائها وتعدد أسمائها، ثم نتحدث عن بعض مصطلحات الخاصة بالعيون ونعرج على الأعراف والقوانين الخاصة بالعيون وكيفية تطبيقها وبعد ذلك سنتحدث عن عقوبات المخالفين وقوانين التطوع الخاص بالعيون ثم نختم بالخلاصة والتوصيات.

تنويه:

لعل من أعظم الانجازات التقنية للبشر في المناطق المدارية الجافة هو اختراع نظام الري بالعيون أي القنوات تحت الأرض.فبفضل هذا النظام الذكي نشأت مستوطنات وعاشت أمم وزراعة في أراض ليس فيها ما يكفي من الأمطار أو الأنهار.فكانت العيون شريان الحياة بعد الله سبحانه وتعالى، وقد ذكر الماء في القرآن الكريم في سبعة عشر آية كريمة، لما له أهمية بالغة في الحياة واستمرارها. ويقول المثل أن الماء هو (ارخص موجود وأغلى مفقود) ، فالإنسان غالبا لا يكترث ويسرف في استخدامه ولا يبالي عند توفر الماء ولكنه قد يدفع كل ما يملك من اجل شربة ماء في حالة عدم توفره وفقدانه.

المقدمة:

يقول تعالى وهو خير وأصدق من قال: "وجعلنا من الماء كل شيء حي"

إن المياه من أعظم نعم الله على خلقه، ووجودها يعني وجود الحياة بكافة أشكالها وللمياه عدة مصادر منها العيون والآبار والسدود والبحار والأنهار، في بحثي هذا سوف نتعرف على عيون الماء في العلا وتاريخها ونبذه عن أعرافها وقوانينها التي تحكمها.

• السعودية

نبذه عن مدينة العلا:

تعريف العلا تاريخيا:

العلا هي عاصمة التاريخ والآثار للمملكة العربية السعودية وهي عروس الجبال ولؤلؤة الشمال بلد الحب ورياض المحبين. وهي ديدان ددن عاصمة للدولة اللحيانية ومركزها الرئيسي وعاصمة دولة معين و الثموديين والمدينة الأولى الرئيسية للأنباط . وتُعَدُّ " ديدان " العلا من أهم المحطّات التجارية على طريق القوافل مما جعل هذا الموقع يقوم بدور مهم في الحالة الاقتصادية للمجتمع اللحياني. وتتميَّز العلا بقربها من ساحل البحر الأحمر فهي لا تبعد عنه أكثر من مسيرة خمسة أيَّام حيث يتوجَّه التجَّار إلى الموانئ القريبة لإجراء عمليات البيع والشراء مع التجَّار المصريين وغيرهم.

وتَحْتَلُّ ديدان العلا موقعاً استراتيجيّاً على الطريق التجاري القادم من جنوب الجزيرة العربية والمتَّجِهُ إلى بلاد الشام وسواحل البحر الأبيض المتوسط شمالاً وإلى بلاد الرافدين في الشمال الشرقي. وربما كانت سيطرة اللحيانيين على خليج العقبة الذي كان معروفاً بخليج لحيان في ذلك الوقت راجِعَةً إلى حاجتهم إلى تأمين تجار تهم واقتصادهم لأنَّ البحار تُعَدُّ من أهم المناطق

التي تسعى الدول إلى فرض النفوذ والسيطرة عليها وهناك بعض الموارد الاقتصادية للمملكة اللحيانية منها:

وبها من الآثار الكثير والعديد فآثار اللحيانيين والأنباط وغيرهم موجودة وبكثرة ممثلة في التماثيل التي خلفوها والنقوش والبيوت المنحوته بالجبال والمعابد . كما يوجد بها جبل فيه الكثير من النحوت الغائرة والبارزة واطلق عليه مكتبة النقوش. وكذلك نقوش جبل عكمة ومقابر الأسود بالخريبة وام درج. ومغائر مدائن صالح والبلدة القديمة (الديرة) والتي اثبتت الدراسات ان عمرها يربو على سبعة آلاف سنة قبل الميلاد. وغيرها الكثير. وقد وبلغت من التطور والإزدهار لدرجات عاليه حتى ان الدولة للحيانية كانت تسك عملتها بها وكان يطلق على عملتهم اسم (سلع) وكذلك النبطية (سلعين). وهي حاضرة وادي القرى وبها سوق قرح الشهير ومدينة المابيات الإسلامية.

تعريف العلا مائيا:

تقع محافظة العلا على متكون الساق المائي ويمتد هذا التكوين من شمال غرب المملكة (الحدود الأردنية – السعودية) حتى نفوذ السر جنوبا ويبلغ امتداده ١٢٠٠كلم وتبلغ مساحة منكشفه حوالي ٦٥٠٠٠ كم٢ ومساحة جزؤه المحصور ١٦٠٠٠٠كم٢ وسمكه ٦٠٠م ويتكون من الأحجار الرملية التابعة لعصر الكمبري ويغطي صخور القاعدة بينما يعلوه طفل تابع لتكوين تبوك (القصيم) الا أن أجزاءه الجنوبية تغطيه متكون الخف، وحجر رمل الساق متماسك وقد يحتوي على حبيبات ناعمة وهو يخلو من الطفل وقاعدته تحتوى على حصى ذات أحجام كبيرة. يمتاز هذا التكوين بوفرة مائه وعذوبتها ويقدر عمر الماء في المتكون بحوالي ٢٢الى ٢٨ الف سنة. و ويتغذى الساق بواسطة هطول الامطار على منكشفه الواقع شمال المملكة وقدرت كمية التغذية بحوالي ٢٣٠مليون م٣ / سنة ومن السيول حوالي ٢٠ مليون م٣/ سنة، وتعد مياه الساق من النوعية الجيدة حيث يتراوح معدل اجمالي الأملاح الذائبة فيها من ١٠٠٠-١٢٠٠ملجم / لتر، وتتكون غالبيتها من كلوريد الصوديوم وقد تزيد تراكيز الكربونات والكالسيوم في بعض المواقع. تغذي مياه الساق مناطق تبوك والقصيم وحائل والعلا وتيما ، تعتبر منطقة العلا غنية بكثرة العيون بها وكذلك المياه الجوفية والسطحية. ومن الملحوظ أنه ظهر انخفاض في مستوى المياه الجوفية، ووادي العلا عبارة عن منخفض نفوذ يتكون من ثلاث وحدات صخرية هي رمال متكون ساق (عصرالكمبري – عصر الأردوفيشي) وصخور القاعدة والبازلت البركاني، هذه الوحدات الصخرية الثلاث منعزلة عن بعضها ، تتكون الدورة المائية من ثلاث عمليات ترتبط ببعضها البعض هي التدقيق الداخل والتدقيق

الخارج والتخزين . ويضيف التدفق الداخل المياه إلى مختلف أجزاء النظام المائي ، بينما التدفق الخارج يأخذ المياه من هذه الأجزاء . أما التخزين فهو احتفاظ أحد أجزاء النظام بالمياه . ولأن حركة المياه دائرية ، فإن التدفق الخارج من أحد الأجزاء هو تدفق داخل في جزء آخر . ولنأخذ خزان المياه الجوفية على سبيل المثال ، حيث يعد نفاذ المياه إلى باطن الأرض تدفقا داخلا إلى الخزان . بينما خروج المياه من الخزان الجوفي إلى تيار مائي يعتبر تدفقا خارجا (وهو في الوقت نفسه تدفقا داخلا بالنسبة للتيار المائي) . ومع مرور الزمن ، إذا كان التدفق الداخل إلى الخزان الجوفي أكبر من التدفق الخارج ، فإن ذلك يعني أن حجم المياه المختزنة في الخزان الجوفي سيزداد ، والعكس صحيح . ويمكن للتدفق الخارج أن يحدث لأسباب طبيعية، أو من خلال الإنسان، ان الاستنزاف المتواصل للمياه الجوفية يشكل أحد الأسباب الرئيسية لوقوع الهزات المتعاقبة إن سحب المياه الجوفية من باطن الأرض واستنزافها المتواصل يؤدي إلى خلخلة الطبقات الجيولوجية للأرض إذ يتسبب بإحداث مساحات فارغة ضمن المواقع التي كانت المياه الجوفية تشغلها في طبقات الأرض ما يسهل مرور موجات الهزات الأرضية عبر المساحات الخالية تلك . وكما تعلمون بأن شركات النفط التي تلجأ لتلافي خطورة الاستهلاك المتواصل لمكونات طبقات الأرض إلى صب كميات من المياه في إطار تغذية راجعة وحقنها في باطن الأرض بدلاً من كميات البترول التي يتم استخراجها بصورة مستمرة .فهل سنقول في يوم من الأيام بأن إستخدام مياه الصرف المعالجة هو الحل الاستراتيجي لتوفير المياه في العلا

تعريف العين:

العيون ببساطة هي قناة تحفر من مكان مرتفع نسبياً تتوفر به مياه جوفية أو عين ثم ينقل الماء تحت الأرض إلى مسافات طويلة عبر نفق طويل يسمى السردابة ،وتتخلل هذا النفق أبار عامودية كل عدة أمتار تسمى المطلاع.

في هذا النظام ينسل الماء بفعل الجاذبية انسلالاً بسيطا إلى أن يصل إلى (رأس العين) القناة حيث المستوطنة والأرض الخصبة ليسقيها.

تاريخ نشأة العيون:

أختلف الباحثون والمؤرخون في تاريخ إنشاء العيون، فمنهم من قال أنها من عهد نبي الله داوود ويطلقون عليها الداوودية، وينسجون من الخيال أساطير حول إنشاء العيون بقولهم أن نبي الله داوود كان يأمر الريح فتشق الأرض ثم يكلف الجن ببناء السراديب ثم يأمر الريح بتغطية الحفر وهذا الإعتقاد ليس بمستغرب فقد دأب العرب علىنسب الأعمال العظيمة للجن او لعاد

الأولى وذلك لأن خيالهم لم يستطيع الوصول لحلول ترضيهم في هذا المجال: يقول ابو العلاء المعري:

تضل العقول الهزبريات رشدها
ولا يسلم الرائي القويم من الأمن
وقد كان أرباب الفصاحة كلما
رأو حسنا أعدوه من صنعة الجن

وقيل أن الأنباط هم من قام بإنشاء العيون حيث انهم برعوا بهندسة المياه وأصبحوا ينشئو العيون بحيث تخرج المياه الباردة صيفا والدافئة شتاء.

ويكاد يتفق الباحثون أن هذه التقنية بدأت في بلاد فارس ولكن هناك اختلاف حول زمن اختراعها والراجح انها نشأت حوالي ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ومن فارس انتشرت إلى باقي المناطق خاصة في الشرق الأوسط لكنها وصلت إلى بلاد تركستان شرقاً وبلاد المغرب والأندلس غرباً ومنها إلى المكسيك .

لا زالت هذه التقنية تتركز في إيران بل إن كثيراً من مدن إيران ومنها طهران كانت تعتمد في مياهها وزراعتها على العيون التي تأتي من مسافات بعيدة وصلت في بعضها إلى ٢٥كم .وقد انتشرت القنوات الأرضية في جزيرة العرب منذ عصور قديمة خاصة في المناطق المتحضرة التي تحتك بفارس.كالبحرين والقطيف والأحساء (هجر) وعمان وتسمى في عمان بالأفلاج .كذلك توجد في اليمن.وهذا ليس بمستغرب إذا عرفنا أن الدولة الساسانية كان لها نفوذ قوي في شرق الجزيرة العربية وفي اليمن .ويبدو أن أهل الحجاز كانوا يعرفون العيون فقد روي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا أعرف سنده وصحته) لكنه عجيب لأنه يتحدث عن العيون في مكة هذا الزمن والراوي هو عبد الله بن عَمْرو : ونص الحديث: "إذا رأيت مكة قد بُعِجَتْ العيون وساوى بِناؤُها رؤوسَ الجبال فاعلم أن الأمر قد أظَلَّك " وقال أبو إسحق: هي العيون ومعناه أي حُفِرت قَنَوات .

أيضا من المهم أن نشير إلى أن تقنية القنوات الأرضية عرفت في الشام أيضاً وقد زاد عددها وانتشرت أيام الدولة الأموية.

وقد حدد احد الباحثين ٨٢ موقع للقنوات القديمة في العلا.

وهناك من قال أن العيون انشأت في العصر الأموي وهذه الرواية لا يمكن ان تكون صحيحة حيث أن العيون كانت قائمة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم حيث انه عندما غزى العلا (وادي القرى) توضأ من عين تدعل وشرب منها ودعي لأهلها بالبركة وأسس مسجد العظام، وكذلك فعل في عين المزاحمية بصدر. وهذا الحدث الثابت ينفى هذا القول جملة وتفصيلا.

والأرجح والله اعلم أن تاريخ العيون يعود لحقبة سيدنا موسى عليه السلام وعلى رسولنا الصلاة والسلام والقرآن الكريم يؤيد ذلك في قوله تعالى:

(وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين)(60) .(وإذ استسقى موسى) طلب السقيا (لقومه) وذلك أنهم عطشوا في التيه فسألوا موسى أن يستسقي لهم ففعل فأوحى إليه كما قال : (فقلنا اضرب بعصاك) وكانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى عليه السلام ولها شعبتان تتقدان في الظلمة نورا واسمها عليق حملها آدم عليه] ص [100 :السلام من الجنة فتوارثها الأنبياء حتى وصلت إلى شعيب عليه السلام فأعطاها موسى عليه السلام.

قال مقاتل : اسم العصا بنعته قوله تعالى (الحجر) اختلفوا فيه قال وهب : لم يكن حجرا معينا بل كان موسى يضرب أي حجر كان من عرض الحجارة فينفجر عيونا لكل سبط عين وكانوا اثني عشر سبطا ثم تسيل كل عين في جدول إلى السبط الذي أمر أن يسقيهم وقال الآخرون كان حجرا معينا بدليل أنه عرف بالألف واللام وقال ابن عباس : كان حجرا خفيفا مربعا على قدر رأس الرجل كان يضعه في مخلاته فإذا احتاجوا إلى الماء وضعه وضربه بعصاه وقال عطاء : كان للحجر أربعة وجوه لكل وجه ثلاثة أعين لكل سبط عين وقيل كان الحجر رخاما ، وقيل كان من الكذان فيه اثنتا عشرة حفرة ينبع من كل حفرة عين ماء عذب فإذا فرغوا وأراد موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء وكان يسقي كل يوم ستمائة ألف وقال سعيد بن جبير : هو الحجر الذي وضع موسى ثوبه عليه ليغتسل ففر بثوبه ومر به على ملأ من بني إسرائيل حين رموه بالأدرة فلما وقف أتاه جبرائيل فقال إن الله تعالى يقول ارفع هذا الحجر فلي فيه قدرة ولك فيه معجزة فرفعه ووضعه في مخلاته قال عطاء : كان يضربه موسى اثنتي عشرة ضربة فيظهر على موضع كل ضربة مثل ثدي المرأة فيعرق ثم يتفجر الأنهار ثم تسيل . وأكثر أهل التفسير يقولون أنبجست وانفجرت واحد وقال أبو عمرو بن العلاء : أنبجست عرقت وانفجرت أي : سالت فذلك قوله تعالى (فانفجرت) أي فضرب فانفجرت أي سالت منه على عدد الأسباط (قد علم كل أناس مشربهم) موضع شربهم لا يدخل سبط على غيره في شربه (كلوا واشربوا من رزق الله) أي وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء فهذا كله من رزق الله يأتيكم بلا مشقة

(ولا تعثوا في الأرض مفسدين) والعيث أشد الفساد يقال عثى يعثي عيثا وعثا يعثو عثوا وعاث يعيث عيثا . وقد يكون والله اعلم ان الحجر هي منطقة الحجر المعروفة بمدائن صالح بوادي القرى حيث انه ورد في بعض

الروايات أن سيدنا يعقوب والد سيدنا موسى كان من البدو الرحل وكان يقيم أكثر أوقاته في منطقة وادي القرى حيث قيل انه عندما جاءه البشير والقى عليه القميص فارتد مبصرا كان في وادي القرى (مدينة العلا الحالية) .

ومن اشهر العيون في العالم العين الزرقاء بالمدينة المنورة، وقد أجرى هذه العين مروان بن الحكم بأمر من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان عندما كان مروان واليا على المدينة المنورة من قبل معاويه وتم هذا خلال عام ٥١ هـ تقريباً وكان مروان أزرق العينين فسميت العين بهذا الإسم وإسمها في كتب التاريخ عين الأزرق. وهي عبارة عن قناة مائية تخترق المدينة المنورة من جنوبها إلى شمالها، شقت وحفرت تحت الارض بعمق يتراوح مابين ٤ أمتار إلى ٦ أمتار، وبنيت ببناءً مُحكماً وذلك للمحافظة على نظافة المياه وعدم تلوثها.

مبنى العين الزرقاء
أمام باب السلام
في الخمسينات الهجرية

ويقول السيد جعفر برزنجي في كتابه المُسمى نزهة الناظرين في مسجد الاولين والاخرين ما نصه (والعين الزرقاء اصلها غربي مسجد قباء من البئر المعروفة بالجعفرية والبئر داخل بستان الجعفريه ثم اضيف اليها في مختلف الأزمان ثلاثة ابيار منها بئر الخاتم وتجرى هذه العين إلى ان تصل إلى مسجد الغمامة ولها هناك منهلان ثم تم ايصالها إلى باب المصري ثم

إلى باب السلام وتم ايصالها إلى داخل المسجد النبوي الشريف وجعل لها منه منهلا وفوارة ماء يتوضأ منها من يريد وهناك مناهل اخرى بالساحة والقلعه وحارة الأغوات. وقد اندثرت العين في عصرنا الحاضر وطمست كما طمست كثير من المعالم والموروث الإسلامي.

وفي مكة المكرمة اشتهرت عين زبيده وهي عين عذبة الماء غزيرة وإحدى روائع أوقاف المسلمين وتعدّ أول مشروع مائي في التاريخ' أمرت بإجرائها أمة العزيز بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، زوجة هارون الرشيد وغلب عليها لقبها زبيدة. وذلك حين شعرت السيدة زبيدة أثناء حجها بمدى المشقة التي يعانيها الحجّاج والمعتمرون نتيجة شحّ المياه، فأمرت بإجراء - عين وادي النعمان - سنة 174 هـ ; وذلك بعد تهدم العيون التي كانت تسقي مكة المكرمة من جراء السيول والأمطار والإهمال. ووفِقت في ذلك أيّما توفيق فوصل الماء زلالًا إلى عرفة ومزدلفة ، وأصبح قريبًا من منى ، فيما يعرف ببئر زبيدة،.

وفي العصر العثماني عام 979 هـ ، قيضّ الله كريمة السلطان سليمان خان السيّدة خانم سلطان لإعمار العين، فوجهت المهندسين والفنيين والبنائين وكانوا قرابة ١٠٠٠ شخص من مختلف الأقطار الإسلامية لإعمارها، فتمّ مد القناة من بئر زبيدة إلى الأبطح، لتلتقي بمياه عين حنين، ثمّ إلى المعلاة، ثمّ إلى الحرم، وبعد ذلك يتوزّع الماء في شبكة حجرية جميلة داخل أحياء مكة المكرمة ليصب في ٣٣ بازان، منتشرة في مختلف أحياء مدينة مكة وظلّ هذا المشروع يسقي الحاج والمعتمر والمقيم والمجاور لمدة تربو على ١٢٠٠ عام. وكذلك عين العزيزية بمدينة جدة.

صورة لعين زبيدة في مكة المكرمة

مكونات العين في العلا ومرافقها:

لعيون العلا مرافق هامة تجدها في كل عين من عيون العلا فالمرافق العامة هي:

* منبع العين
* سرب العين (محرم سرب العين)
* مطاليع العين
* رأس العين
* شارع العين ودائما يكون عند رأس العين
* مسجد العين
* مقبرة العين
* مزارع العين
* علم العين

عين تدعل:

وهي عين توضأ منها سيد الخلق عليه الصلاة والسلام وشرب منها ودعا لأهلها بالبركة . وهي عين يقال في بعض الروايات ان تسميتها باسم احد ملوك لحيان كان اسمه (تدع أل) والله اعلم.

وتتميز عين تدعل عن غيرها بما يلي:

لوجودها داخل سور البلدة القديمة فأصبحت المصدر الرئيسي لسكان العلا لحقبة طويلة من الزمن.

عذوبة مائها وغزارته لدرجة انه من الصعب الوقوف امام جريانه في الماضي.

أنها تسقي البلد بشطريها الشمالي والجنوبي على حد سواء.

مكانتها الروحية لمرور سيد الخلق عليها والوضوء منها والدعاء لأهلها.

وجود مكان مخصص للنساء وآخر للرجال.

رأس العين

وقد توقفت عين تدعل عن الجريان في غرة رمضان عام ١٤٠١هـ وذلك يعود لاستنزاف المياه الجوفية بواسطة المضخات الحديثة الضخمة وكثرة الآبار الارتوازية العميقة مما أدى إلى انخفاض منسوب المياه الجوفية بالمنطقة.

المقوّم:

وهو شخص له معرفة تامة عن العيون وأصحابها ومساحات مزارعهم واحتياجهم للماء للري فيقوم بتكليف المعلم كل ليلة أن يقسم الماء على المحتاجين للماء وحسب ترتيب الموقع والحاجة فيقوم المعلم بتنفيذ التعليمات وبكل دقة، ومن أشهرهم في العصر الماضي القريب هم:

الشيخ عبدالله رشيد القاضي ، والشيخ دخيل الله بن فاضل، والشيخ إبراهيم بن حسين، والشيخ صالح حميد، والشيخ سالم علوان، والشيخ كامل ناصيف رحمهم الله جميعا وغفر لنا ولهم.

المعلم والمعلم:

والمعلم كما ذكرنا سابقا تقع مهمته تنفيذ تعليمات المقوم، وتوزيع الماء على أهالي العين كل حسب وقته المحدد ومن أشهرهم في مدينة العلا كلمن : الشيخ من محمد بن قاسم والشيخ لافي بن عيسى، رحمهم الله.

أما العلم فهو جدار طوله ما يقارب الثلاثة أمتار بارتفاع متر ونصف يكون بناؤه ممتد من الشمال إلى الجنوب بحيث يتعامل مع الشمس إشراقا وغروبا،

ويحدد ظله في كل نصف ساعة تقريبا وأحيانا كل ربع ساعة بحجر على الأرض يعرفها المعلم ، وتكون ساعة الصفر هي ساعة الزوال وهو عندما تصبح الشمس عمودية على الجدار بحيث لا يكون له ظل في تلك اللحظة ، وهنا يكون التوقيت قبل الزوال وبعد الزوال ولا يصلح هذا التوقيت ليلا. وغالبا ما يعرف الوقت بالوجبة ونص الوجبة وربع الوجبة والوجبة مدتها اثنا عشر ساعة ، فيقال الشرقة ، ربع أول النهار(ربع توالي الشرقة) نص النهار ، النص الأخير الربع الأخير أو الميخر (ربع توالي الغربة) ثم الغربة أو(الغيبة) وهي عند غروب الشمس.

أما وجبة الليل فيحددها المعلم بالساعة المائية وهي عبارة عن قدر كبير به ماء وتوضع داخلة طاسة أو إناء آخر بكون مخروق من اسفله بفتحة صغيرة تسمح بتسلل الماء اليها بشكل منتظم بحيث ان الماء يتسلل لداخل الطاسة الى ان تثقل ثم تنغمس الطاسة داخل القدر فإذا غرقت الطاسة بالماء كان ذلك المقدار من الوقت هو الوقت المطلوب وتختلف تلك الساعات حسب حجم الفتحة وحجم القدر وادق ساعة من هذا النوع كانت عند المعلم او
(المقومي) أو الميقاتي لعين تدعل وكريمة بالعلا كانت بمقدار سبع دقائق ونصف.

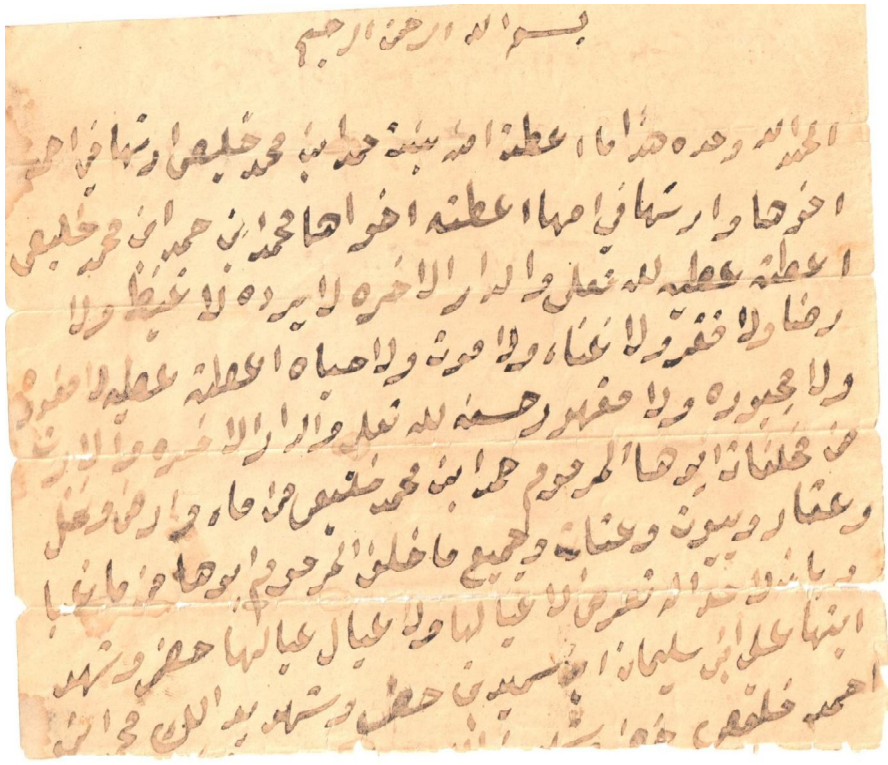

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده هذا ما اعتقه امنه بنت حمد بن محمد خليفي وشقائق اخوها
اخوها وارشقائق امها اعتقه اخوها محمد بن حمد بن محمد خليفي
اعتقه عتقه لله تعالى والدار الاخره لا يريده لا غيظ ولا
رضا ولا خفر ولا اغناء ولا موت ولا احياء اعتقه عتقه لا حقوق
ولا مجبوره ولا مقهور حسبه لله تعالى والدار الاخره وان
من خلفات ابوها المرحوم حمد بن محمد خليفي من ماء وارض ونخل
وعقار وبيوت وعقات وجميع ما خلف المرحوم ابوها من ما
وبانت الحد انه نفرد لا عيالها ولا عيال عيالها حضر وشهد
ابنها علي بن سليمان ابن سعيد بن حمد وشهد بن الله محمد بن
احمد خليفي هذا شرا

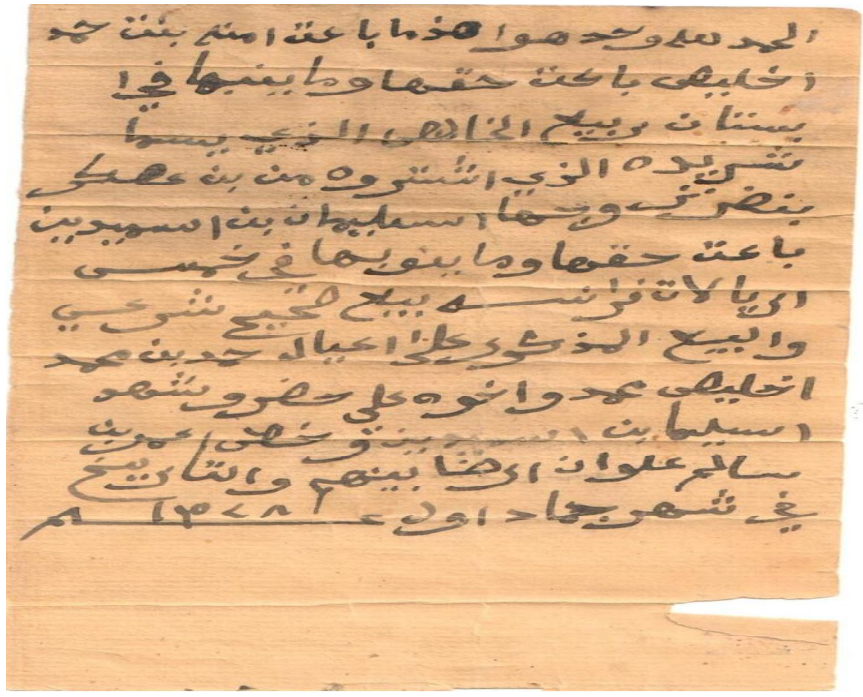

الحمد لله وحده هذا ما باعت امنه بنت حمد
ن خليفي باعت حقها وما ينوبها في
بستان ربيع الخالص الذي يسما
بشريده الذي اشتروه من بن علي
بنصرتي وهما سليمان بن سعيد بن
باعت حقها وما ينوبها في خمس
اي يالات فرنسه بيع صحيح شرعي
والبيع الموثوق على اعيال حمد بن محمد
اخليفي محمد واخوه على حضر وشهد
سليمان بن سعيد بن وخلف عمر بن
سالم علوان اي ضا بينهم والتاريخ
في شهر جماد اول عام ١٢٨٤

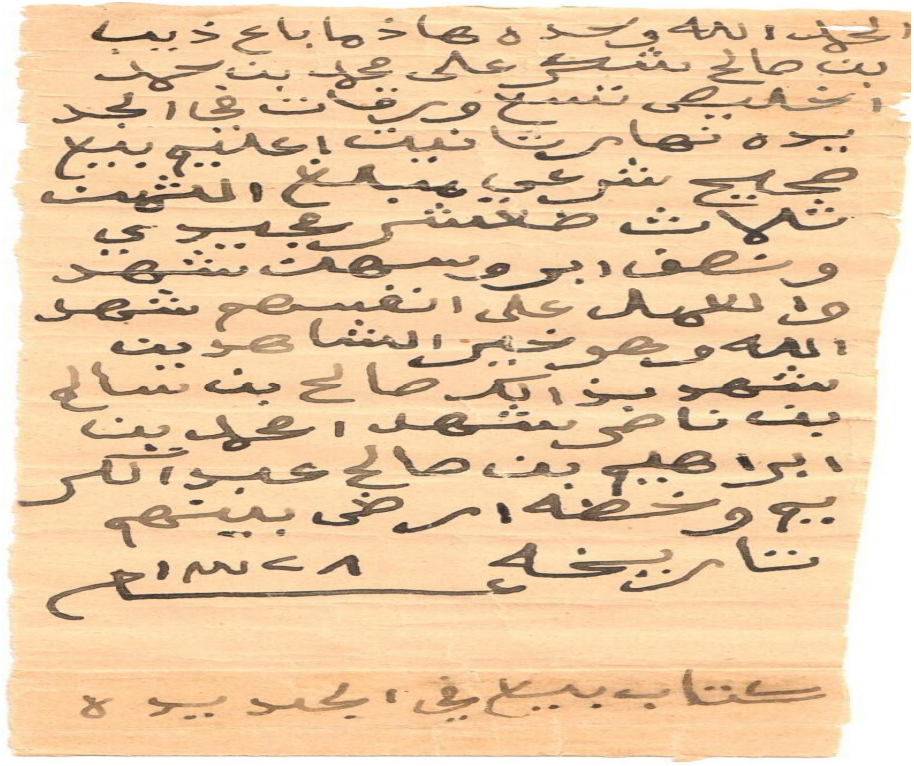

اعلاة صور لوثائق بيع عرفية لحصص الماء

الساعات الشمسية بالعلا (وادي القرى) :

لقد امتازت العلا عبر تاريخها العربي الإسلامي بحياة اجتماعية وثقافية وفكرية ودينية واقتصادية متعددة الألوان، واسعة النشاط، فقد كانت العلا من الحواضر العلمية المعروفة، واشتهرت من الناحية العلمية بمدارسها ومجالسها وعلمائها، إبان عصر الحضارة الإسلامية. ووجدت فيها مخطوطات تتعلق بكثير من العلوم كالحساب والمساحة وأنواع العلوم الفلكية، كالميقات والتنجيم، وغيرها من العلوم الأخرى؛ مما أضفى على حياتها وناسها قدرًا كبيرًا من الحيوية الحركة والازدهار والتقدم، بشكلٍ لا نجد له مقاربة في بقية الحواضر الإسلامية الأخرى.

وقد ورث أهل العلا (وادي القرى) علم الفلك البابلي والحثي والآرامي، ومع تحولها إلى حاضرة عربية إسلامية صارت تهتم بمواقيت الصلوات الخمس، فأقيمت المزاول الشمسية على كل حوائط مساجدها ولكل عين مزولة يطلقون عليه علم أو (العلم)، كما تمت الاستعانة بالإسطرلاب

والآلات الفلكية التي تجمع بين الساعة الشمسية والإسطرلاب، وكانت هذه العناصر بكل ما فيها من تطور وفنون هي الخلاصة التاريخية والحضارية لهذه المدينة العربية التي تحمل نكهة خاصة تميزها عن غيرها .

ومن أهم عيوب الطنطورة:

لا يمكن استخدامها إلا نهاراً وعندما يكون الطقس صحواً..

الدرب

الدرب وهي ساحة يجتمع فيها المشايخ وكبار السن دائما وخاصة في أيام الشتاء فيقوموا بحل المشاكل والخلافات التي تظهر على السطح وكذلك يقوموا بالتشاور في الأمور التي تهم المجتمع ، ومن هذا المكان يتم الإعلان عن أي حدث سيحدث أو خطط له كا العزم على استخراج عين جديدة أو عن فرح فلان بن فلان على بنت فلان وغالبا ما تكون الدعوة عامة للجميع فيبلغ كل شيخ الأفراد التابعين له ويتم إعداد العدة والتخطيط لنوع المساعدة التي سيقوم فيها جماعة كل شيخ لهذا العريس وكيفية الفزعة معه ومع والده لإتمام الفرح.

ومن هنا يتم الإعلان عن حالات الطوارئ في المنطقة أو عن طريق المآذن في المساجد وهذا يأخذ أهميته حسب نوع الطارئ

الساعة المائية بوادي القرى :

أدرك أهالي وادي القرى (العلا) سريعاً الحاجة لإيجاد آلات تقيس الوقت دون الحاجة لوجود الشمس، فاستخدم الساعة المائية ليلاً ونهاراً، وفي حالة الطقس الغائم. وهي قديمة قدم المزاول أو تكاد، وكانت تستخدم في مصر القديمة وفي بلاد الإغريق منذ أكثر من ألفي سنة.

والساعات المائية، عبارة عن إناء يملأ بالماء ثم يتسرب منه الماء عن طريق ثقب صغير في قاعدته. وكانت هذه الأواني تختلف باختلاف فصول السنة حتى تصبح ساعة الصيف أطول من ساعة الشتاء.

وكانت التدريجات على الإناء من الداخل تشير إلى الزمن الذي انقضى. وكانت الساعات المائية من الأدوات المألوفة في بلاد الإغريق، واستخدمها كثير من خطبائهم في تلك الأيام لتوقيت خطبهم. وقد وجدت ساعة مكونة من قنينة من المعدن في قاعها ثقب، فكانت تملأ بالماء الذي يتسرب من خلال الثقب، فإذا نفذ الماء طلبوا من الخطيب أن يكف عن الخطابة وبالطبع لم تكن هذه الساعة دقيقة نظراً لاختلاف ضغط السائل في إناء ممتلئ حتى حافته عنه في حالة نقص الماء إلى نصفه مثلاً، كما أنها كثيراً ما كانت تفسد، لا سيما حينما يتجمد ماؤها.

ومن المؤكد أن أهالي وادي القرى قد اقتبسوا ذلك من الساعات عند العرب قديما، فقد كان عرب الجاهلية يتعرفون على الأوقات بظلال الجدران والتلال والجبال وقامة الإنسان وتلون السماء، حتى قال قائلهم:

هل الدهر إلا ليلة ونهارها

وإلا طلوع الشمس ثم غيابه

وعندما جاء الإسلام، كان المسلمون بأمس الحاجة إلى تحديد مواقيت الصلاة بصورة دقيقة. ومن هنا استطاع العرب تطوير المزولة الكلدانية والإغريقية، وقسموها إلى اثني عشر قسماً، فقاموا بعمل نماذج عديدة منها مستخدمين مبادئ (علم المثلثات) وأصبح طول الفترة الزمنية في المزولة التي صنعها المسلمون لا يختلف في الشتاء عنه في الصيف، على الرغم من اختلاف طول النهار تبعاً لفصول السنة.

وعني العرب بالمزوال من أفقية ورأسية واعتدالية، فنصبوها في المساجد والمدارس ومعاهد العلم، فهي بمثابة ساعة التوقيت المحلي، وأناطوا العناية بها إلى المهندسين والمؤقتين.

وكان العرب المسلمون يعرفون نوعين من الساعات، وسموا الساعة التي هي ١/٢٤ من اليوم، ساعة معتدلة أو مستوية، وسموا الساعة التي هي ١/١٢ من الليل أو النهار، ساعة زمانية أو مِعْوَجَّة، لاختلاف مدتها بالنسبة إلى الفصول.

ومن أروع الساعات المائية التي صنعها العرب، تلك التي أهداها الخليفة (هارون الرشيد) إلى الإمبراطور (شارلمان) وكانت مصنوعة من البرونز المطعَّم بالذهب، وكان بمينائها اثنا عشر باباً صغيراً يمثل كل منها ساعة من الساعات، بحيث ينفتح كل باب إذا حلت الساعة، ويصحب ذلك كل مرة سقوط كرات من النحاس الأصفر على قرص من النحاس الرقيق، بحيث يدل عدد الكرات على الساعة التي حلت بها من النهار أو الليل. ولقد تملَّكت الدهشة والعجب الإمبراطور وحاشيته من تلك الآلة الغريبة التي تقيس الزمن، وهكذا لم تعرف أوربا الساعة إلا عن طريق العرب في نهاية القرن الثامن الميلادي.

ومن العلماء العرب الذين قاموا بدراسة متعمقة في اختراع الساعات وتطويرها (ثابت بن قرة) ومن أوائل أعماله، تأليف كتاب عن (المزولة الشمسية) التي كانت تستخدم لتعيين مواقيت الصلاة، وقد توفي في بغداد سنة ٩٠١ م و(إبراهيم بن سنان) المتوفى سنة /٣٦٥ هـ، ٩٧٦م/ وله كتاب جامع في الساعات الشمسية. كما قام أبناء (موسى بن شاكر) الثلاثة المشهورون باسم (بني موسى) بوضع بحث في الحِيَل الميكانيكية في الآلات الذاتية الحركة، وقد كتب (رضوان ابن الساعاتي) ٦٠٠هـ/١٢٠٤م، دراسة مطولة

تتحدث عن قيامه بإصلاح ساعة مائية عملاقة كان أبوه قد ركبها فوق (باب جيرون) في مدينة دمشق.

وثمة مصنفات عديدة تتكلم عن هذا النمط من الساعات المزاولية العربية، ذكر بعضها العديد من العلماء العرب كابن النديم، ومحمد بن موسى الخوارزمي، ومحمد بن كثير الفرغاني، وغيرهم. ولا تزال في بعض المساجد الإسلامية القديمة، ساعات شمسية عديدة، منها المزاول الموجودة في مساجد فاس بالمغرب، ومزاول جامع عقبة بن نافع في القيروان بتونس، والجامع الأموي بدمشق، ومتحف طوب قابي في استانبول، والجامع الأزهر في مصر. بالإضافة إلى المزاول العديدة الموجودة في مساجد ومباني حلب السورية التي سيأتي ذكرها فيما يلي بالتفصيل.

صورة الحمام عند راس العين

صورة: السردابة

صورة: قناة الماء المؤدية لمزارع العين

تعدد أسماء العيون وانتشارها محليا وإقليميا وعالميا:

يوجد بالعلا (وادي القرى) ما يزيد على ٨٥ عينا وهذه العيون المعروفة ويتوقع أن يكون هناك مزيد من العيون لم يعرفها أبناء عصرنا الحاضر والله اعلم.

وللعيون أسماء كثيرة دولية وقد تعددت الأسماء لانتشارها عالميا ففي باكستان والأفغان وفارس تسمى هذه القنوات (كريز) وعربت الى الخرز وبعض أهل نجد يسمونها الخرز الى الآن.وفي عُمان تسمى فلج جمعها أفلاج وفي اليمن قد تسمى غيل وفي مصر وليبيا والجزائر يسمونها الفقارات مفردها فقرة وهي لفظة فصيحة فقد ذكر القاسم بن سلام إن العيون هي الفقير وهو فم القَناة، وجمعه فُقُر ومن أسمائها أيضا الكاظمية, قيل في القاموس :الكِظامةُ: كالقَناة، وجمعها كَظائم. قال أبو عبيدة: سألت الأصمعي عنها وأهل العلم من أهل الحجاز فقالوا: هي آبار متناسقة تُحْفَر ويُباعَد ما بينها، ثم يُخْرق ما بين كل بئرين بقناة تؤَدِّي الماء من الأُولى إلى التي تليها تحت الأرض فتجتمع مياهها جارية، ثم تخرج عند منتهاها فتَسِحُّ على وجه الأرض.

وفي التهذيب: حتى يجتمع الماء إلى آخرهن، وإنما ذلك من عَوَزِ الماء ليبقى في كل بئر ما يحتاج إليه أهلُها للشرب وسَقْي الأرض، ثم يخرج فضلها إلى التي تليها، فهذا معروف عند أهل الحجاز،

قائمة بأسماء عيون الماء بوادي القرى (العلا)

العدد	أسم العين	العدد	اسم العين	العدد	اسم العين	العدد	اسم العين
١	العادلية	٢٥	المالحة	٤٩	الجمعة	٧٣	دار السلام
٢	الفتح	٢٦	فضية	٥٠	منيفة	٧٤	المابيات
٣	الزهرة	٢٧	الحميدية	٥١	المباركة	٧٥	ام القرين
٤	الصالحية	٢٨	البحرية	٥٢	شلال	٧٦	الحلويات
٥	السالمية	٢٩	الهبوب	٥٣	ثربة	٧٧	ام والوهب
٦	سهلة	٣٠	المرادية	٥٤	المغيسلة	٧٨	القطارة
٧	العلوية	٣١	الرزيقية	٥٥	عورش	٧٩	الصمية
٨	المعلية	٣٢	البركة	٥٦	ضاع	٨٠	الفروة
٩	العطية	٣٣	الخميسية	٥٧	جميلة	٨١	الحمر
١٠	السعة	٣٤	المحمودية	٥٨	جيده	٨٢	ام القوين

١١	الجادة	٣٥	القمية	٥٩	دخنة		
١٢	المباركة	٣٦	الحزم	٦٠	مستورة		
١٣	المعلق	٣٧	المنصورة	٦١	مقبلة		
١٤	الدحي	٣٨	اليسيرة	٦٢	الشلالة		
١٥	الفراة	٣٩	المدنية	٦٣	أم جرف		
١٦	ضبعة	٤٠	المنشية	٦٤	المزاحمية		
١٧	الشرقية	٤١	الرحمانية	٦٥	السويحة		
١٨	أم الليف	٤٢	الرافعية	٦٦	الخلاوية		
١٩	كريمة	٤٣	الناصرية	٦٧	تفيهة		
٢٠	تدعل	٤٤	العامرية	٦٨	مران		
٢١	جاسم	٤٥	الزرفاء	٦٩	الضبعية		
٢٢	صلاح	٤٦	النعجة	٧٠	الحميطة		
٢٣	العوجى	٤٧	السعادة	٧١	ام قرن		
٢٤	الجديدة	٤٨	جابر	٧٢	عوارش		

امتداد العيون تحت الأرض:

العيون في محافظة العلا تختلف امتداداتها تحت الأرض فمنها ما يصل لأكثر من سبعة كيلوا متر تحت الأرض وتزداد عمقا كلما بعد المنبع عن رأس العين، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، اليسيرة، والحزم والمنصورة والمنشية. وهناك عيون يكون مداها قصير جدا ومن اقصر تلك العيون امتدا تحت الأرض هي عين مستورة ثم الفراه يليها تدعل ثم مقبلة والمزاحمية. وغيرها. ومن الغريب أن المياه المتدفقة من العيون قصره المدى تكون غالبا عذبه، أما العيون الطويلة الامتداد يكون بعضها مالح والبعض عذب صالح للشرب، فسبحان الله الخالق والوهاب.

ومن اقوى العيون غزارة عين تدعل والسعة والمزاحمية، ومن اضعفها الفراه ومستورة، لدرجة ان اصحاب العين احيانا وخاصة في فصل الصيف يستخدموا تقنية سد الماء وحبسة من خلال حصاة مخروقة في النصف فيسد لفترة حتى يتيحوا للماء التجمع ثم فك الفتحة ليتدفق الماء بقوة ليصل الى المزرعة. ويطلق على ذلك الحجر (القراعة). وهذه الطريقة تحمي الماء من التبخر أثناء المرور بضعف في الساقية (الربيع).

الصيانة الدورية للعيون:

لضمان استمرار العيون يقوم رئيس العين بإعلان وقت للصيانة الدورية وهي ابتداء العمل من رأس العين إلى أن يصلوا إلى المنبع ويطلق عليه (سد الشغل) وغالبا ما تكون تلك الفترة في فترة الإجازة الصيفية لأن هذا العمل يعتمد على الشباب صغار السن لنحافة أجسامهم مما يساعدهم بالمرور من خلال تلك الإنفاق (السراديب) بسهولة ويسر، ويتلخص العمل بتنظيف السراديب من عروق الأشجار وتسليك مجرى الماء وتفقده من الانهيارات أو أي شيئ قد يعيق تدفق الماء بشكل سلس. ويواجه الشباب بعض المصاعب في عملية الصيانه مثل الوقوع في مكان يكون فيه تجمع المياه ويطلقون عليه (مغطس) ومكان ضيق ويطلقون عليه (محصر) ، و(خناقه)، ويستخدمون تقنيات بدائية ليتخلصوا من تلك المشاكل فمثلا عند الوقوع بمحصر يدهنوا أجسادهم بالطين لتسهيل عملية انزلاقهم. وغيرها من تقنيات يعرفوها جيدا وتملى عليهم من كبار الرجال قبل نزولهم للعمل.

قوانين واعراف:

تحكم العيون في العلا قوانين وأعراف دقيقة ومعروفة منذ نشأت العيون . وتطبق تلك الأعراف والقوانين على الجميع دون استثناء وهي ومنها ما يلي:

- على الجميع التعاون ياستمرا العين وعدم تلويث المجرى او تنجيسه.
- على كل أصحاب العين التواجد لصيانة العين في الوقت الذي يحدده رئيس العين أو إيجاد من ينوب بدلا عنه.
- على الجميع عدم زراعة أي شجرة فوق سرب العين.
- ربيع العين يعتبر محرما ويحق لكل أهل العين المرور معه ما دام الماء ساريا به ولا يحق له العبور إذا كانت الماء غير موجودة.
- رأس العين يعتبر مشاع للجميع ويحق لأي مسلم وروده والشرب والاغتسال وسقي خلاله إن وجد.
- لا يجوز اختزال شيء من الماء اثنان مرور الماء بالمزرعة (البستان) وان فعل حتى لو بالخطاء يعوض صاحب الماء بمثل ما فقد من حصة صاحب البستان إلا إذا سامحه وتجاوز عنه صاحب الحق.
- لا يحق لأي من أهل العين إقامة الشكاوي على القضاء إلا بعد مرور القضية على رئيس العين وأهل الغرف.
- لا يحق لأي صاحب مزرعة بناء جدار عالي حول منطقة الربيع الرئيسي للعين.
- يحق لأهل العين دفن موتاهم في مقابر العين واستخدام المرافق الخاصة بالعين.

- يتولى أهل العين العناية بمسجد العين وتنظيفه وشراء زيت الأنارة وترميم المسجد أن احتاج الأمر لذلك.
- على أهل العين التعاون فيما بينهم لحماية العين واهلها وان امن العين وأهلها مسؤلية الجميع.
- على أي شخص من اهل العين عدم تربية الكلاب للحراسة وفي حالة رغبته بتربية كلاب فعليه ربط الكلب بعيدا عن مجرى الربيع الرئيسي أثناء سريان الماء فيه وله أن يطلقه في حال ارتفاع الماء منه.
- على كل أهل العين والمصرح لهم في العبور خلال المزارع أن يكون عفيف النظر والسمع ويحترم خصوصيات أصحاب المزارع فلا يبوح بأي شيئ يراه وحتى ولو رآه عن طريق الصدفة.
- على كل أهل العين لبس لباس محتشم اثناء عبوره مزارع الأخرين والتمسك بما يمليه العرف في هذا الخصوص والمقتبس من الشريعة إسلامية.
- على أهل العين عدم اصطحاب الغرباء أثناء مرورهم من محرم الربيع في المزارع الأخرى.
- عند مروره في مزارع الأخرين عليه ان يتنحنح او يصدر أصوات تدل على قدومه وان كان أبكما أو مريضا فيقوم برمي المسحاة قبل ان يتخطى الحائط واعطاء فرصة لأهل المزرعه للأبتعاد ومن ثم له الحق بالمرور. وفي حالة وجود نساء على الربيع فيخبرهم ان يجهزوا المجرى بدلا عنه ويلتف حول المزرع التي تليها.

هيئة العرف و الزراعة بالعلا

وهي مجلس يتكون من أربعة أعضاء يتم تعيينهم بالانتخاب من قبل أهل البلدة ويتولى أعضاء المجلس الإداري انتخاب رئيس الهيئة من بين الأعضاء المنتخبين ويستمر المجلس لمدة ثلاث سنوات ، وفي حالة استقالة أحد الأعضاء أو وفاته خلال هذه المدة يعين مكانه الشخص الذي يليه أو يلي زميله من دائرته الإنتخابيه في عدد الأصوات التي حصل عليها. ويقوم المجلس بالإشراف على تنفيذ القوانين الزراعية التي ارتضاها أهل البلدة لتنظيم الحياة الزراعية في العلا، وقد تم تسجيل هذه القوانين في التاسع من شهر شوال من عام1362 هـ ، وقد اشتملت هذه القوانين على(16) مادة .وبعد تسجيل هذه القوانين وتوقيعها من أعضاء الهيئة صادق عليها المجلس الإداري بالإضافة إلى قاضي البلدة و أميرها وتم رفعها للمقام السامي في الحجاز .وبعد دراستها من قبل مجلس الشورى كتب معاون نائب جلالة الملك خطاباً إلى أمير العلا برقم 1355 وتاريخ27/4/1363 هـ والذي

تضـمن موافقتـه علـى هـذه القـوانين و النمشـي بموجبهـا، وقـد توقفـت هـذه الهيئـة وتم إلغاؤها في عام1392هـ بعد أن توقفت مياه العيون عن الجريان.

صورة للمطلاع

صورة بئر نبطي

التطوع:

يحث الإسلام على التطوع ويجازى من يفعل الخير مهما قل ثوابا عظيما، فيقول الله تعالى في القرآن (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرًا وأعظم أجرا) وأيضا: (وتعاونوا على البر والتقوى) و (فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره) وهناك الكثير من الأحاديث التي تحث على التطوع ومساعدة الناس ومنها أن رجل جاء إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال :(أحب الناس إلى الله تعالى انفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله عز وجل، سرور يدخله على مسلم، أو يكشف عنه كربة أو يقضي عنه دينًا، أو يطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من اعتكف في هذا المسجد (أي مسجد المدينة) شهرًا ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام، وان سوء الخلق يفسد العمل.. كما يفسد الخل العسل).

واليكم بعض نماذج التطوع في أنظمة العيون بالعلا.

ومنها على سبيل المثال لا الحصر، فلو انهارت سردابه على العاملين في تنظيفها فينادي المنادي بطلب الغوث والعون من أهل البلد فيقوم مؤذني المساجد بالصعود على المآذن ليخبروا أهل البلد بالخبر فيهرع الجميع دون استثناء شبابا وشيبا ونساء، فيقوم الشباب بحفر فتحات كبيره فوق المجرى ويسمونها (بقيرة) وكذلك الشيوخ حسب قدرتهم أما النساء فمهمتهم معالجة المرضى وجلب المياه وإحضار وتحضير وجبات الأكل للجميع حتى تنتهي الحالة، وهذا المثال قمة في الروعة والإنسانية ومثال يحتذي به ويعتز به أهل العلا . وأجمل ما يكون في التطوع تراه جليا في تعاونهم في الأفراح والأتراح، فنجدهم روح واحد وجسد واحد كبيرهم وصغيرهم.

مصطلحات خاصة بالعيون في العلا:

- سد الشغل: وتعني آخر مكان للعمل بالعين او آخر بئر.
- المطلاع: وهو البئر الذي تتكون منه العين وهي مجموعة آبار جمعها (مطاليع).
- البقيرة: وهي حفرة تحفر فوق السرداب (النفق) لإصلاح أي خطاء فيها.
- السردابة: وهي النفق الذي ينساب فيه الماء بين الأبار حتى يظهر الى سطح الأرض،
- راس العين: وهو المكان الذي تظهر فيه الماء على سطح الأرض.

- الوجبة: وهي مساحة من الأرض يحق لها حصة الماء من العين اثنا عشر ساعة.
- الشرقة: وهي ابتداء حصة الماء مع اشراق الشمس.
- الغربة: وهي حصة الماء مع غروب الشمس.
- النص: وهي حصة الماء مع الزوال. (زوال الشمس في منتصف النهار).
- ربع الميخر: وهي حصة الماي في الربع الأخير سواء ليلا او نهارا.
- الورقة: وهي حصة من مياه عين تدعل او كريمة او صلاح ومقدار وقتها ثلاث دقائق فقط.
- ضر الورقة: وتعني ان ترمي التبن في مجرى الماء وتتبعه الى ان يصل الى موقع تحويل الماء ثم تحوله الى مزرعتك.
- العلم: هو حائط يرتفه متر ونصف وطوله حوالي ثلاثة امتار يقاس به الوقت حسب الظل لتحديد حصص الماء ويكون ممتدا بين الشمال والجنوب.
- الطنطورة: وهي مزولة شمسية يتم فيها حساب الوقت وفصول السنة. وهي تمتد شرقا وغربا خلافا للعلم وارتفاعها حوالي خمسة امتار.
- الربيع: وهو مجرى الماء ويعرفه البعض بالساقية.
- الربطة: وهي مجموعة حجارة تشكل على شكل كرسي في مسار الربيع عندما يختلف مستوى الأرض نزولا. وتسمى البرباخة لما تصدره من صوت خرير الماء.
- القراعة: وهي حجر به فتحة صغيرة تسد مجرى الماء لتعمل له سد في العيون الضعيفة التدفق تم يفتح عند تجمع الماء لينطلق بشكل اسرع.
- البند: وهو الجزء من الربيع الذي يتم من خلاله تحويل اتجاه الماء.
- الحمام: وهو المكان الذي يتم تحويل الماء منه لعدة اتجاهات وغالبا ما يكون على شكل مربع (صليب).
- المقطر: وهو الصف من مكان الزراعة وعادة يكون مزروع نخيل.
- الثغرة: وهي مكان منخفض في صور المزرعة يسمح منه بمرور من له حصة ماء وهذا يعتبر محرم الربيع.
- الوشيع: وهو سور للمزرعة او البيت ولكنه من جريد النخل.
- العريشة: وهي ديوان يعمل من جريد النحل وغصون الأشجار للسكن والتظلل.

- الوطاق: وهو الرابط الذي يربط الوشيع من المنتصف ليكون مترابطا.
- السمسرة: وهي عملية جدل الحبال من ليف النخل.
- الزوبلة: وهي وعاء كبير مصنوعة من ليف النخل لنقل الأتربة والأسمدة من مكان الى آخر على ظهور الحمير اجلكم الله.
- النفية: وهي زنبيل من خوص النخل لنقل الأتربة لمسافات قصيرة.
- النفية: وهي السفرة المصنوعة من خوص النخل.
- المنسفة: وهي اشبة بسفرة الخوص الا انها اكبر محيطا وتستخدم لنشر المحصول عليها كالبصل وتجفيف الملوخية وغيرها.
- المهفة: وهي اداة لتحريك الهواء يدويا وهي من خوص النخل.
- القفة: وهي وعاء صغير لحفظ الأشياء وجني الرطب من النخل.
- الجوان: وهو اكبر من القفة مفتوح من اعلى او مكتل قديم يستخدم لوضع قدور الطعام فيه لتجنب التوسخ بالشسم(هباب القدر) ولحفظ حرارة الأكل اطول مده ممكنة.
- مكتل الحمار: وهو مكتل كبير يوضع على الحمير اجلكم الله لحمل التمور من المزارع الى البيوت في الديرة.
- المكتل: وهي وعاء من الخوص لحمل التمور وغيرها بواسطة الإنسان.
- المسلاف: وهي اداه لحرث الأرض ولتحويل الماء واسمها الشائع هو المسحاة
- الكزمة: وهي ادة نبش الأرض يكون احد اطرافها مذبب لنبش الأرض القاسية.
- العتلة: وهي اداة كالرمح احد اطرافها عريض والأخر مدبب والصغير منها يسمى اللتيت ويستخدم لقلع فسائل النخيل.
- المحش، القالوش، البلطة، والملكاز، والقطفة: وهي انواع المناجل ولكل له عمل خاص فالملكاز لأزالة الإنجيل(النجم) والقطفة لأزالة الكرناف والكرب، والقالوش للجداد أي الصرام النخل.
- البندقة: وهي بذور البصل النابته حديثا.
- الجرين: وهو مكان درس الحبوب وهي عملية فصل الحبوب عن القشور.
- تذري: وهي قذف الحبوب بالهواء ليطاير القشور النخالة مع الهواء وتبقى البذور.

- الوجار: وهو مكان توقد فية النار ليمنع انتشارها والإستفادة منها في الطبخ وغيره.
- الرحاة: وهي آلة من حجزين لطحن الدقيق بها.
- المجرشة. وهي شبيهه بالرحاة الإ ان بها فتحات ويختلف نوع الحجر وتستخدم لجرش الحبوب أي تكسيرها وليس طحنها.
- الخفشة: وهي قديم النفيات والمناسف وتستخدم عدت استخدامات.
- العاهون: وهو العرجون وما يتعلق به عذق التمر.
- الكرنافة: وهي مؤخرة الجريدة من الخل.
- الشنشورة: وهي من الخوص وهي المادة الأولية لصنه الأدوات الخوصية.
- الدوارة : وهي شبيهةة بالنغية إلا انها كبيرة يتراوح قطرها احيانا الى ثلاثة امتار وتستخدم لضعط التمور وخشيها.
- المجلاد: وهو وعاء من الخوص يحشى فيه التمر ويسمى احيانا القلة.
- الشنة: وهي وعاء لحشو التمور وخاصة تمور الحلوة. وهي من جلد الحيوانات وغالبا ما تكون من القرب القديمة.
- المدهنة: وهي وعاء لحفظ السمن البري وهي من جلد الحيوانات الصغيرة.
- القربة: وهي وعاء لحفظ وتبريد الماء للشرب.
- المرضه: وهي اداة من خشب الأثل لدق الحبوب ويطلق عليها ايضا اسم مخباطة.
- الشاروق: وهو حوض الزراعة.
- الفرعة: حوض القمح.
- العديلة: هي حزمة من القمخ او الشعير.
- شطبة: وهي حبل للربط من جريد النخل الصغار.

الخاتمة والخلاصة:

لا شك أن عيون المياه كانت العامل الرئيسي لوجود الحياة واستمراريتها في *المناطق المتواجدة فيها ، وقد برع سكان وادي القرى (العلا)* باستخراج العيون والحفاظ على إستمراريتها إلى وقت قريب حيث انتشرت الآلة لسحب المياه الجوفية بشكل جائر مما أدى إلى انخفاض مستوى المياه الجوفية وانقطاع تلك العيون من الجريان وجفافها. علما أن هندسة العيون كانت تقوم بترشيد الاستهلاك في المياه الجوفية ومدعاة لتعاون وتلاحم أهل البلد ويعملون في منظومة متعاونين متحابين وقد تكون تلك العيون هي من أهم الأسباب لترابطهم وتوادهم. كم أتمنى أن يعاد دراسة إنشاء مثل تلك العيون في كل المدن وخاصة أننا نمتلك الآلات الضخمة التي يمكنها وبكل بساطة إنشاء العيون الحديثة بشكل أفضل وأجمل وأسهل في صيانتها، وذلك صونا لمياهنا الجوفية والابتعاد عن إهدار المزيد من المياه والحفاظ عليها لأجيالنا القادمة.

شكرا لكم على حسن الاستماع وآمل أن تكونوا قد استفدتم واستمتعتم بما عرضته عليكم ... وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعض أنواع الأكلات عند الفلاحين في العلا:

- الجريش
- الطشاش، ابو ميئ، المسلوب: انواع من انواع الخبز وتختلف طريقة عمل كل نوع.
- ايدام: الملوخية، الدباء ويطلق عليه الدردي، الباذنجان، الدشيشة.
- الحيسة: وهي من التمور والدقيق.
- العصيدة: وهي معروفة بالجزيرة العربية.
- الكبة: وهي ما يطلق عليها الكفته.

المصادر:

القرآن الكريم
السنة النبوية
كتاب قهاوي العشائر في العلا للدكتور ابراهيم المحفوظ
كتاب رحلة لوادي القرآن د. محمد حمد خليص الحربي
الشبكة العنكبوتية (الإنتر نت) _ عيون الماء في عمان
المقابلات الشخصية مع الأستاذ محمد عبدالله رشيد القاضي
الخبرة الشخصية ومزاولة مهنة الزراعة المعتمدة على العيون.
مجموعة وثائق ورثتها عن الوالد رحمه الله.